تقديم

هذا الكتاب يمثل إضافة إلى المكتبة العربية بشكل عام والمكتبة الاقتصادية الإسلامية بشكل خاص، بل أحسب أنه يعد اللبنة الأولى فى هذا الفرع من علم التأمين.

ولعل الجزء الخاص بالتحديات العملية التى تواجه صناعة التأمين التكافلى، ثم المقترحات التى صاغها الباحث للتغلب على هذه التحديات والصعوبات لتؤكد صدق ما ذكرت آنفًا. فالباحث لديه من الخبرة العملية والتطبيقية فى هذا المجال ما يؤهله للغوص فى أعماق هذه التحديات ساعيًا إلى تحديد أسبابها ومحللاً وواصفًا طرق وضوابط التغلب عليها، بما يخرج الدراسة من قالبها النظرى إلى المحيط العملى والتطبيقى والذى أحسب أن معظم شركات التأمين على مستوى العالم العربى والإسلامى ستجد فيها ما يشفى الصدور، ومن ثم يدفع الشركات التى تعمل فى هذا المجال إلى تدارس وتبنى هذه المقترحات لعلها تجد فيها طوق النجاة إلى صناعة تأمينية تكافلية تأخذ فى الاعتبار الجوانب الشرعية التى جاء بها ديننا الحنيف.

آمل من الله سبحانه وتعالى أن يوفق الباحث والباحثين زملاؤه فى كشف كنوز التراث الإسلامى بما ينفعنا فى دنيانا وأخرتنا.

والله من وراء القصد،

أ.د. صلاح الدين فهمى

obeikandl.com

مقدمة

إن الإسلام دين شامل يلتزم العقائد والعبادات والمعاملات والأخلاق في كل لا يتجزأ ، بمعني أن الإسلام يمثل منهجا للدين والحياة يتناول هداية البشر في السلوك الفردي والسلوك الاجتماعي .

إن الاقتصاد الإسلامي، هو جزء من هذا المنهج الشامل الذي يعني بدراسة علاقات البشر ببعض وبالكون المحيط بهم، لتحقيق رسالة البشر علي الأرض، كونهم خليفة لله علي الأرض ومكلفين بعمارتها .

لقد شهدت العقود الثلاثة الاخيره التطبيق العملي للاقتصاد الإسلامي وقد أخذ هذا التطبيق شكل مؤسسات مالية سواء مصارف أو شركات تأمين تكافلي .

يؤرخ لميلاد المصارف الإسلامية بتجربة بنوك الادخار المحلية التي أنشئت في مصر عام ١٩٦٣ بمدينة ميت غمر وأشرف عليها د. أحمد عبد العزيز النجار واستمرت ٤ سنوات وقد تنامي عدد هذه البنوك حتي بلغ بفضل من الله ٢٦٧[١] بنكاً عام ٢٠٠٣م و وصلت إلي ٤٠٠ بنكا[٢] عام ٢٠٠٧ منتشرة في ٤٨ دولة في خمس قارات حسب إحصائيات صادرة عن المجلس العام للبنوك الإسلامية .

وقد كشف التطبيق العملي للنشاط الاقتصادي الإسلامي في مجالات الصناعة والتجارة والخدمات أنه بحاجة إلي مؤسسات تأمين تكافلي ، من أجل تغطية عمليات التمويل الإسلامي وحماية أصول وممتلكات الأمة الإسلامية ، وقد بدأ التطبيق الفعلي لإنشاء هذه المؤسسات في السودان عام ١٩٧٧م حيث قام بنك فيصل الإسلامي السوداني بإنشاء شركة التأمين الإسلامية[٣].

---

١) ﷺ خوجة (عز الدين) : المخاطر والتحديات والرؤية المستقبلية للصيرفه الإسلامية ، ندوة إدارة المخاطر في الخدمات المصرفية الإسلامية (المعهد المصرفي ،الرياض، مارس ٢٠٠٤) ص ٣١ .

(٢) الشيخ (سمير رمضان): أساسيات العمل المصرفي الاسلامي، برنامج تدريب لموظفي بنك ساب (بنك ساب ، جدة، ٢٠٠٩) ص ٥٠ .

(٣) الضرير (الصديق محمد الأمين): التأمين: تقويم المسيرة النظرية والتطبيقية ، المؤتمر العالمي الثالث للاقتصاد الإسلامي (جامعة أم القري، مكة المكرمة، مايو ٢٠٠٥) ص ٢٤ .

وقد بلغ عدد شركات التأمين التكافلي ٥٩ شركة حسب إحصائيات بيت التمويل التونسي (شركة إعادة تأمين تكافلي) عن عام ٢٠٠٥م[١]، موزعة علي ٢٣ دولة في ثلاث قارات ، وحجم الأقساط المكتتبة ٢ بليون دولار موزعة كما يلي:

٥٦٪ الشرق الأوسط

٣٦٪ جنوب وشرق أسيا

٧٪ أفريقيا

١ ٪ أخرى

لقد سبق التطبيق العملي عقد مجموعة من المؤتمرات والندوات تناولت فكرة التأمين التكافلي من الناحية النظرية من أجل تأصيل الفكرة وجعلها أكثر فاعلية عند التطبيق.

ولعل أول دراسة جماعية لعقد التأمين وفق هذه الصيغة هي التي كانت في أسبوع الفقه الإسلامي ومهرجان الإمام ابن تيمية الذي عقده المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية بمدينة دمشق في المدة من ١٦-٢١ من شوال ١٣٨٠هـ - ١-٦ إبريل ١٩٦١م[٢].

ونظرا لأهمية صناعة التأمين التكافلي ودورها في دفع عملية التنمية الاقتصادية من خلال تطوير صناعة التأمين التكافلي والقضاء علي التحديات التي تواجه هذه الصناعة ، وانطلاقا من هذه المقدمة ، فقد سعي الباحث إلي إختيار هذا الموضوع ليقف علي أهم التحديات التي تواجه صناعة التأمين التكافلي من أجل وضع تصور لكيفية التغلب علي هذه التحديات ، ووصولا إلي هدف تحقيق الدور المنوط بهذه الصناعة في استكمال منظومة العمل المالي الإسلامي بإيجاد بديل شرعي للتأمين التجاري .

---

(١) جوليز(سامي) :نجاح إعادة التكافل ، ورقه مقدمة لملتقي التكافل (الهيئة العامة للرقابة علي التأمين ، القاهرة ، يوليو ٢٠٠٥) ص ٣٤ .

(٢) الضرير: التأمين: تقويم المسيرة النظرية والتطبيقية ، مرجع سابق ، ص ١٨، ١٩.

إن نجاح صناعة التأمين و إعادة التأمين التكافلي حلم يراود المسلمين في كل الدول الإسلامية حتي تكتمل منظومة العمل المالي الإسلامي .

إن دراسة التحديات التي واجهت صناعة التأمين التكافلي منذ نشأتها سيظهر المشاكل التي تواجه هذه الصناعة وكيف يمكن تجاوزها .

يعتبر هذا البحث هام للباحث من الناحية الشخصية، باعتباره أحد الممارسين لمهنة التأمين التكافلي ،حيث أن الباحث يعمل في مجال التأمين التكافلي منذ عام ١٩٨٤م، وعاصر نشأة إحدى الشركات الرائدة في مجال التأمين التكافلي بالمملكة العربية السعودية ،بعد حصوله علي التأهيل الكامل في المعهد الدولي للاقتصاد والبنوك بدولة قبرص التركية واستمر في العمل بها حتي عام ٢٠٠٤م ،لقد حصل الباحث علي شهادة ممارسة مهنة التأمين من معهد لندن للتأمين (تأمينات عامة وحياة)(*).

يأمل الباحث أن يمثل هذا البحث إضافة حقيقية للحركة الفكرية والعملية لصناعة التأمين التكافلي وأن يسهم في تطوير معارف وأفكار الباحث نفسه.

(*) وقد حصل على درجة الماجستير فى الاقتصاد الإسلامى عن التأمين التكافلى عام ٢٠٠٩.

obeikandl.com